

_____ لن يصدق أحد

مفتوحة علي مصراعيها أمام عيني ، ويكاد مظهرها ينطق
بحقيقة أمرها .. ترى ماذا يكونون ؟ أهـي هجرة أحد
الشعوب؟ أم نفي ؟ أم جيش ذاهب إلي الحرب ؟ قدر كئيب
كان يسحب ذلك القطيع من الوحوش البليدة التي لا يمكن أن
تنتصر .

كان الأمر يحتاج إلي ربع ساعة علي الأقل لكي ينتهي
زحف القطارين المرعبين . لقد كان مشهداً يوحى بالتهديد
والخيال .. يوحى بأي شئ إلا المهابة ، ولا أدري لذلك سبباً
، كما لو كانت الشرزمة الغريبة التي تحمل الرعب سلاحف
وخراتيت من العالم الأسود ، يختلف اختلافاً مروعاً عن كل
ما تخيلناه من سعادة في آلاف الأعوام القادمة .فها هي ذي
رمادية .. جافة .. لا إنسانية .. قاتلة .. مريضة .. مشنومة.
ترى هل كان حلماً ؟ أم كان حقيقة ؟ أبداً لن أستطيع أن
أحكيه .. أبداً لن أستطيع أن أكتب ..

فلن يصدقني أحد !!